كتاب الجهاد؛ وهو في مسند الإمام أحمد، وصحيح ابن حبّان من طريق ابن المبارك؛ انتهى. وأخرجه البيهقي (٩/ ١٦٢) من طريق أبي المصبح بنحوه.

الخدمة في الجهاد في سبيل الله

خدمة المفطرين للصائمين في سبيل الله

أخرج مسلم (١/ ٣٥٦) عن أنس رضي الله عنه قال: كنّا مع النبيّ ﷺ في السفر، فمنّا الصائم، ومنا المفطر. قال: فنزلنا منزلاً في يوم حارّ أكثرنا ظلاً صاحبُ الكِساء؛ ومنّا مَنْ يتقي الشمس بيده. قال: فسقط الصُوّام وقام المفطِرُونَ فضربوا الأبنية، وَسَقَوا الرّكاب، فقال رسول الله ﷺ: «ذَهَبَ المفطِرُونَ اليَوْمَ بالأَجْرِ». وأخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: كنا مع النبيّ ﷺ أكثرنا ظلاً من يستظلُّ بكِسائه؛ وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئاً، وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب وامتهنوا[1]، وعالجوا[2]، فقال النبي ﷺ: «ذَهَبَ المُفْطِرُونَ اليَوْمَ بالأَجْرِ».

خدمة الصحابة لرجل يشتغل بالقرآن والصلاة

وأخرج أبو داود في مراسيله عن أبي قلابة رضي الله عنه: أنّ ناساً من أصحاب النبيّ ﷺ قدموا يُثنون على صاحب لهم خيراً. قالوا: ما رأينا مثل فلان قطّ، ما كان في مسير إلا كان في قراءة، ولا نزلنا في منزل إلا كان في صلاة. قال: «فَمَنْ كانَ يَكْفِيهِ ضَيْعَتَهُ؟»[3] ـ حتى ذكر ـ: «ومَنْ كانَ يَعْلِفُ جَمَلَهُ، أو دابّته؟» قالوا: نحنُ. قال: «فكلُّكم خَيرٌ مِنْهُ». كذا في الترغيب (٤/ ١٧٢).

حمل سفينة مولى رسول الله ﷺ متاع الصحابة

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٦٩) عن سعيد بن جُمْهَان[4] قال: سألت سفينة عن اسمه. فقال: إني مخبرك باسمي: سمّاني رسول الله ﷺ سفينة. قلت: لِمَ سماك سفينة؟ قال: خرج ومعه أصحابه، فثقل عليهم متاعهم. فقال: «ابْسُطْ كِسَاءَكَ»، فَبسطته، فجعل فيه متاعهم ثم حَمَلَه عليّ، فقال: «احْمِلْ ما أنتَ إلا سَفِينَة». قال: فلو حملت يومئذ وقْرَ بعير، أو بعيرين، أو خمسة، أو ستة، ما ثقل عليّ.

---

(١) امتهنوا: ابتذلوا في الخدمة.

(٢) عالجوا: أي عملوا.

(٣) ضيعته: ما يكون منه معاشه.

(٤) جمهان: مولى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قصة أحمر مولى أم سلمة ومجاهد مع ابن عمر

وأخرج الحسن بن سفيان، وابن مَنْدَه، والمالِيني، وأبو نُعيم عن أحمر مولى أم سَلَمة رضي الله عنهما، قال: **كنّا مع النبيّ ﷺ في غَزَاة، فمررنا بوادٍ فجعلتُ أعبّرُ الناس. فقال لي النبيّ ﷺ: «ما كُنْتَ في هذا اليوم إلا سَفِينَةً»** كذا في المنتخب (٥/ ١٩٤). وأخرج أبو نُعيم في الحلية (٣/ ٢٨٥) عن مجاهد قال: **كنت أصحبُ ابن عمر رضي الله عنهما في السفر، فإن أردتُ أن أركب يأتيني فيمسك ركابي، وإذا ركبتُ سوّى ثيابي. قال مجاهد: فجاءني مرّة فكأني كرهت ذلك، فقال: يا مجاهدُ إنّك ضيّق الخُلُق.**

الصوم في سبيل الله

صوم النبي ﷺ والصحابة في سبيل الله مع شدة الحر

أخرج مسلم (١/ ٣٥٧) عن أمّ الدَرْداء[١] **قالت: قال أبو الدرداء لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره في يوم شديدِ الحرّ حتى إنّ الرجلَ ليضع يده على رأسه من شدّة الحرّ، وما فينا صائم إلا رسولُ الله ﷺ وعبد الله بن رواحة.** وفي رواية أخرى له عن أمّ الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنهما، قال: **خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان في حرّ شديد** ـ فذكره وأخرج مسلم أيضاً (١/ ٣٥٦) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: **كنا نغزو مع رسول الله ﷺ في رمضان فمنّا الصائم ومنّا المفطر، فلا يجد[٢]، الصائم على المفطر، ولا المفطر على الصائم، يرون أنّ مَنْ وَجَدَ قوة فصام فإن ذلك حَسَنٌ، وَيَرَوْنَ أنّ مَنْ وَجَدَ ضعفاً فأفطر فإنّ ذلك حَسَنٌ.**

صوم عبد الله بن مخرمة يوم اليمامة

وأخرج ابن عبد البَرّ في الاستيعاب (٢/ ٣١٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: **أتيت على عبد الله بن مَخْرَمة رضي الله عنه صريعاً يوم اليمامة فوقفت عليه، فقال: يا عبد الله بن عمر، هل أفطرَ الصّائم؟ قلتُ: نعم. قال: فاجعل في هذا المِجَنّ[٣] ماءً لعلّي أفطر عليه. قال: فأتيتُ الحوض وهو مملوء ماء فضربته بِحَجَفَة[٤] معي، ثم اغترفتُ فيه، فأتيتُ به فوجدته قد قضى[٥] نحبه.** وأخرجه أيضاً ابن أبي شَيْبة، والبخاري في التاريخ، كما في

---

(١) أم الدرداء هذه: هي الصغرى التابعية.

(٢) فلا يجد: أي لا يغضب ولا يعترض.

(٣) المجن: الترس الذي يتوقى به في الحرب.

(٤) الحجفة: الترس من جلود بلا خشب ولا رباط من عصب.

(٥) قد قضى: أي قد مات.